جاك تاجر
أمين المكتبة الخاصة لجلالة الملك

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi

حركة الترجمة بمصر
خلال القرن التاسع عشر

فازت هذه الرسالة بجائزة مجمع فؤاد الأول للغة العربية فى سنة ١٩٤٥

ملتزم الطبع والنشر
دار المعارف بمصر

الإهـــداء

إلى ذكرى أستاذى الجليل المغفور له

يوسف جلاد باشا أهدى هذا الكتاب .

مباك تاجر

كلمة شكر

إنه لمن أعز واجباتى وأقدسها أن أعرب عن بالغ شكرى إلى حضرة صاحب السعادة أنطون الجميّل باشا عضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية ومقدم الجائزة

و إلى حضرات أصحاب العزة أحمد بك أمين وعباس محمود العقاد وعلى الجارم بك أعضاء لجنة الآداب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية .

و إلى صاحب العزة جورج جندى بك رئيس قلم المحفوظات التاريخية بديوان جلالة الملك على ما بذلوه من جهد ومدونى به من عون فى سبيل إخراج رسالتى .

المؤلف

فهرست

	صفحة
تمهيد	١
الحملة الفرنسية	٣
مترجمو الحملة وأهم أعمالهم ...	٥
محمد على باشا	١٥
الترجمه فى خدمة الوالى ...	١٥
الترجمة فى خدمة البلاد ...	١٨
المرحلة الأولى	١٩
المرحلة الثانية	٢٥
المرحلة الثالثة :	
انشاء مدرسة الألسن	٢٩
الترجمة فى خدمة الدعاية ..	٣٩
الوقائع المصرية	
وأعمال الترجمة فيها	٣٩
أعيان المترجمين :	
سيرتهم ومؤلفاتهم	٤١
عباس باشا	٧٠
سعيد باشا	٧٥
الخديو إسماعيل	٨٠
بين الوالى والخديو	٨٠

	صفحة
الترجمة وتعليم اللغات الأجنبية	
فى المدارس	٨١
الترجمة فى المصالح والدواوين .	٩١
الترجمة فى المحاكم	٩٥
الترجمة فى الصحافة	٩٧
أعيان مترجمى هذا العصر	
وأشهر ما ترجموه	٩٨
بين سنة ١٨٨٠ و ١٨٩٩ ...	١١٣
الترجمة وتعليم اللغات فى المدارس	١١٤
الترجمة فى المحاكم الأهلية ..	١٢٢
الترجمة فى الدواوين	١٢٣
الترجمة غير الرسمية	١٢٤
أشهر المترجمين ومترجماتهم ...	١٢٥
الترجمة الرسمية	١٣٤
أسلوب الترجمة فى مراحل القرن	
التاسع عشر	١٣٥
تأثير الترجمة فى الأسلوب العربى	١٥٣
أثر الترجمة فى الفكر العربى	١٥٧
المراجع	١٥٩

تمهيد

لم يكن لحركة الترجمة فى مصر أيام المماليك من أثر يذكر ، وفى مقدمة الأسباب التى جعلتها كذلك يومئذ أمران :

الأول — تحول شئون التجارة بين مصر والخارج عن طريق السويس والبحر الأحمر إلى طريق رأس الرجاء الصالح .

الثانى — الفوضى التى كانت تسود الديار المصرية يومئذ ، حتى لقد هجرها رجال العلم والفن من شرقيين وأوربيين ، فانقطعت بهذا الهجران الأواصر الفكرية بين الشرق والغرب وفترت حركة الترجمة فتوراً واضح الأثر .

حقاً أنه كان يعيش فى القاهرة والإسكندرية وغيرهما من المدن المصرية جاليات أوربية ولكنها كانت قليلة العدد وكان أفرادها من التجار الذين وفدوا إلى مصر لاستثمار تجارتهم فحسب ، فكان أثرهم فى الترجمة مقصوراً على مصالحهم التجارية الخاصة ، وكانت كلما جدت لهم مشكلة فى تجارتهم وسطوا فيها قناصلهم بينهم وبين « البكوات » المماليك فتولوا فضها كل بواسطة ترجمانه ، وإذن فالترجمة الصحيحة العامة لم تظهر فى مصر إلا فى عهد الاحتلال الفرنسى ، ومن أجل ذلك رأينا ألا نهمل

السنتين السابقتين للقرن التاسع عشر بل ضمناهما إلى هذا القرن لنتتبع حركة الترجمة فى مصر من مولدها حتى هذا العصر .

ولما كان ملوك الأسرة العلوية الكريمة — وهم الذين قادوا حركة الترجمة فى القرن التاسع عشر — قد استغلوا هذه الحركة فى أغراض مختلفة استحسنا تقسيم دراستنا لها إلى ست فترات هى :

الحملة الفرنسية	:	من ١٧٩٨ إلى ١٨٠١
عصر محمد على و إبراهيم	:	من ١٨٠٥ إلى ١٨٤٨
عصر عباس الأول	:	من ١٨٤٨ إلى ١٨٥٦
عصر سعيد	:	من ١٨٥٦ إلى ١٨٦٣
عصر اسماعيل	:	من ١٨٦٣ إلى ١٨٧٩
عهد الاحتلال	:	من ١٨٨٠ إلى ١٨٨٩

الحملة الفرنسية

لما اعتزمت الحكومة الفرنسية فتح البلاد المصرية لعرقلة طريق الهند أمام الإنجليز حتى يضطروا إلى قبول الصلح ، وعهدت إلى الجنرال بونابارت فى تنفيذ هذه الخطة الجريئة ، رأى هذا القائد البارع والسياسى المحنك أن السيف لا يكفى وحده لسلامة جيوشه والمحافظة على فتوحه فعقد النية على بث روح التعاون بين الحاكم والمحكوم وتوثيق عرا الصداقة بينهما وقرر تأليف حكومة أهلية تتفق مبادئها مع مبادىء الثورة الفرنسية فتقوم بادارة مصالح الشعب وتوفير طمأنينته ، إلا أن اضطراب الأحوال السياسية والحربية ولا سيما بعد إغراق الأسطول الفرنسى فى معركة أبى قير وجهل الأعيان والشيوخ فى مصر يومئذ بأساليب الحكم الجديد ، حمل نابليون على وضع هذه الحكومة الناشئة تحت إشرافه ورقابته .

وكان يجب على الرجل الذى نبتت فى ذهنه هذه الخطة الجريئة أن يفكر فى السعى إلى تحقيقها على الوجه الأكمل حتى إذا ما اعترضته بعض المصاعب تمكن من تذليلها . وكانت مسألة اللغة من أهم المصاعب التى قد تعوق علاقات الحاكم بالمحكوم . فكان لا بد للجنرال بونابارت أن يستدعى معه من لهم إلمام باللغات الشرقية حتى ييسروا عليه مهمته كلما أراد التحدث إلى الأعيان أو استطلاع رأيهم أو مفاوضتهم أو إرشادهم فأدت هذه الحركة إلى ترويج صناعة الترجمة فى مصر .

وكان فى فرنسا وقتئذ بعض المستشرقين والمتخرجين فى مدرسة اللغات الشرقية التى أنشأها الملك لويس الرابع عشر فى القرن السابع عشر لتخريج المترجمين الصالحين لإلحاقهم بالسفارات والقنصليات فى الشرق . وكان بعضهم قد اكتسبوا شهرة عظيمة بسبب إقامتهم عهوداً طويلة فى البلاد الخاضعة للدولة العثمانية أو المجاورة لها واختلاطهم بأعيانها وحكامها حتى أنهم أتقنوا لغاتها . فانتفع بونابارت بمعلوماتهم وخبرتهم .